



## المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل The Scientific Journal of King Faisal University

العلوم الإنسانية والإدارية  
Humanities and Management Sciences



### A Study in the Verbal Need and its Capability

Durgham Ahmad Jafar ALQaralleh and Jaza Mohmmad Hassan Masarwah  
Arabic Language Department, College of Arts, Mutah University, Jordan

### قراءة في حاجة اللفظ وطاقته

ضرغام أحمد جعفر القرالة و جاز محمد حسن المصارة  
قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن

#### KEYWORDS

الكلمات المفاتيحية

Effective factor in terms, theory of factors  
العامل المؤثر في الألفاظ، نظرية العامل

#### RECEIVED

الاستقبال

02/11/2019

#### ACCEPTED

القبول

03/05/2020

#### PUBLISHED

النشر

03/05/2020



<https://doi.org/10.37575/tj/2104>

#### ABSTRACT

Grammarians classified the borders of terms: noun, verb, and letter. They started from the shape to reach the meaning, and in this way, they walked in the opposite way to linguistic communication. The importance of this research comes from the fact that the researcher tried to find the right direction within the linguistic communication, and for this study does not take the effect of the factor depending on the opinions of the scientist, and also the students take it as a subject to study the factor. The research aimed to discover the effective factor in terms. To reach this goal, the researcher does certain procedures: he put the space borders for terms, before entering the mind, which is in (the origin, the word itself, the meaning, and the time), and he looked again in criteria of the strength of accidence movements, and the researcher showed the connection between the terms and other terms and he found that the terms connected firstly on mind: and this divided into the natural link, and the link of need, and second: the verbal link; to reach the sentence Stable and clear meaning. And the most important result that the researcher reached was that the issue wasn't an issue of the work of the term as ancient scholars saw, but it was the need of the term, and the lack of having the term, when there was increasing in the lack of a term, it would be stronger in work, and this enabled the researcher to order the parts of speech according to the need (lack) from the most to the least (letter, verb, and noun).

#### المخلص

خطّ النحاة القدامى حدود الألفاظ (الاسم، والفعل، والحرف)، وانطلقوا من المبني ليصلوا إلى المعنى، وبذلك ساروا في اتجاه معاكس لما تجري عليه عملية الاتصال اللغوي، وتكمن أهمية البحث في محاولة الباحث تصحيح الاتجاه والسير به وفق عملية الاتصال اللغوي، وبهذا فإن الدراسة لم تتخذ تأثير العامل مُسَلِّمَةً كما رأها العلماء، وكما اتخذها الدارسون موضوعاً لدراسة العامل، وهدف البحث إلى الكشف عن حقيقة العامل المؤثر في الألفاظ، وللوصول إلى هذا الهدف عمل الباحث على وضع الإجراءات الآتية: فأعاد وضع الحدود الفراغية للألفاظ قبل دخولها العقل، التي تتمثل في (الأصل، الذات، المعنى، الزمان)، وأعاد النظر في معايير قوة الحركة، ثم بين كيفية ارتباط هذه الألفاظ بغيرها، ورأى أنها ترتبط أولاً ارتباطاً عقلياً؛ وهذا ينقسم إلى الارتباط الطبيعي، وارتباط الحاجة، وثانياً: الارتباط اللفظي؛ للوصول إلى جملة مستقرة واضحة المعنى. ومن أهم النتائج التي توصل لها الباحث أنّ العامل المؤثر هو الحاجة، فالمسألة ليست مسألة عمل لفظ في لفظ كما تصوّر القدماء، وإنما هي مسألة حاجة لفظ وافتقاره إلى لفظ آخر، فكلما زاد افتقار اللفظ كان أقوى في العمل، وهذا مكن الباحث من ترتيب أقسام الكلام حسب الحاجة (الافتقار) من الأكثر إلى الأقل كما يلي: حرف، فعل، اسم.

(مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء)، ويرى قبادة أنّ العامل هو الاقتضاء ويعرفه بأنّه ما يصاحب الشيء ويطلبه ويمنع تركه، فيكون كالموجب، وقد يجوز تركه فيكون كالنّادب، ويضيف بأنّ له مفهوماً لغويًا وآخر نحويًا، فمثال الأول: أخ وشريك، فهذه الأسماء إذا ذكرت اقتضت ما يترتب عليه، لأنّ الأخ يستدعي في الذهن أختاً أو أختاً، والشريك يتطلب شريكاً أو شركاء، ومثال الثّاني: الضرب والقتل، فالضرب والقتل يقتضيان مضروباً ومقتولاً، وبالتالي يقتضيان مفعولاً.

وهدف البحث إلى الكشف عن حقيقة العامل المؤثر في الألفاظ، ورأى الباحث أنّ هذه الحقيقة تتمثل في الحاجة، فالمسألة ليست مسألة عمل لفظ في لفظ كما تصوّر القدماء، وإنما هي مسألة حاجة لفظ وافتقاره إلى لفظ آخر.

#### 2. حاجة اللفظ وطاقته

##### 2.1. فكرة القراءة

"الكلم اسم وفعل وحرف"<sup>(1)</sup>، وهذا ما ميّزه النحاة القدامى من أنواع الكلم فلا يخزج عنها، وهذا ما تراه، ولا نودّ البحث في أصل اللّغة ووجودها، إذ عدّ العلماء البحث فيه جانباً من الظلمة، فلا التاريخ نستطيع الوثوق به، ولا إدخال جانب ديني أو فلسفي يسعفنا للوصول إلى نتيجة نطمئن إليها، هذا

#### 1. المقدمة

شيدّ النحاة بناءهم العظيم، فأعلوا صرحه، ووثّقوا جداره، وكان العامل أساساً وقاعدة لهذا البناء، فاعتنوا به عناية فائقة، فهذا البحث "قراءة في حاجة اللفظ وطاقته" من تلك العناية. اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي للكشف عن العامل المؤثر في الألفاظ، فعرض أقوال النحاة في موضوعات دراسته، ورأى أنّ العامل هو الحاجة، وتكمن أهمية الدراسة في أنها لم تتخذ تأثير العامل مُسَلِّمَةً كما رأها القدماء، وكما اتخذها الدارسون موضوعاً لدراسة العامل، لذا اتجه الباحث إلى بيان النواة الحقيقية للألفاظ، وبناء على معرفة هذه النواة، وُضعت حدود اللفظ، ومن ثم معرفة طاقته وحاجته؛ لاستقراره عند النطق. وهذا ما يميّز هذه الدراسة عن غيرها، وعلى الرّغم من هذا فقد كانت هناك دراسات حاولت الكشف عن العامل المؤثر في الألفاظ، وهي من مراجع هذه الدراسة، نذكر منها: إشارة البركوي في كتابه (إظهار أسرار النحو) إلى أن العامل هو ما أوجب بواسطة كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب، ومعنى بواسطة مقتضى الإعراب. ودراسة مصطفى حميدة (نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية)، ويرى حميدة أنّ المتكلم والسّامع هما العامل المؤثر في كل ما يتعلق بالمعاني؛ فالمتكلم هو مُحدِّثها ومعليقها وناظمها والمسئول عن اتئلافها واتحادها، والسّامع هو المسئول عن فهمها واستنتاجها، والجماعة اللّغوية هي العامل المؤثر في كل ما يتعلق بالمباني. ودراسة فخر الدين قبادة

(1) سيويو، عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: هارون، عبد السلام محمد هارون، (1988)، الكتاب، 3، ط: مصر، القاهرة، مكتبة الخانجي، ج 1، ص 12.

- الذات : وهي الشُّروط والخصائص والسّمات التي وضعها النّحاة لتحديد الكلمة (اسم أو فعل أو حرف).
- المعنى : هو معنى الكلمة (اسم أو فعل أو حرف).
- الزّمان.

وسُمّنت هذه النّقاط دوائر، ويجب الملاحظة أنّ هذه الدوائر تمثل التّوّاة للاسم والفعل والحرف قبل دخولها العقل، وهي فيها مستقرّة ، وهذا الاستقرار هو الأصل الفراغي لكل من الاسم والفعل والحرف.



شكل رقم (1)

- الزّمان: ويدل على امتلاء الاسم بالزّمان (الماضي، والحاضر، والمستقبل)، والملاحظ أنّ الزّمان للاسم مكتمل، ودرجة اللون الأحمر شديد الوضوح يدل على اكتمال مجاله.
- المعنى: ويدل على امتلاء الاسم بالمعنى، والملاحظ أنّ المعنى للاسم مكتمل، ودرجة اللون الأخضر شديد الوضوح يدل على اكتمال مجاله.
- الذات: ويدل على امتلاء الاسم بذاته، والملاحظ أنّ ذات الاسم مكتمل، ودرجة اللون الأزرق شديد الوضوح يدل على اكتمال مجاله.
- الأصل: ويدل على امتلاء الاسم باصله المعرب، والملاحظ أنّ اصل الاسم معرب، ودرجة اللون الأصفر شديد الوضوح يدل على اكتمال مجاله.

#### حد الفعل



شكل رقم (2)

- الزّمان: ويدل على امتلاك الفعل لزمان معين (الماضي، أو الحاضر، أو المستقبل)، والملاحظ من الدائرة أنّ اللون من درجات اللون الأحمر، فهو ليس ناصعاً، وذلك لامتلاك الفعل زمن من الأزمان الثلاثة المعنى: ويدل على امتلاك الفعل للمعنى، والملاحظ من هذه الدائرة أنّ الفعل غير مكتمل المعنى، فدرجة اللون الأخضر فيه أقل منيا في درجة الاسم.
- الذات: ويدل على امتلاء الفعل بذاته، والملاحظ أنّ ذات الفعل مكتمل.
- الأصل: ويدل على امتلاء الفعل بأصله المبني، والملاحظ أنّ أصل الفعل البناء.

من جهة، والجهة الأخرى التي لا شك فيها أنّ التّطّق قبل الكتابة(1).

تبدأ القراءة بالقول: إنّ اللفظ موجود في الفراغ على أصله، وهذا اللفظ - الاسم، والفعل، والحرف - مستقرّ في أصله، وعندما يتم استحضاره مع غيره لا بدّ من ترابط وتفاعل، قد يفقد فيه طرف، ويكسب الآخر وفقاً لحاجته، حتّى يتكيّف مع الجملة، ويملك الإنسان فطرة عقلية من خالقه في كيفية تعلّم اللّغة ونطقها وعلى هذا الأساس تسير القراءة.

- حدّ الاسم: ذكر ابن السّراج حدّ الاسم فقال: "هو ما دلّ على معنى مفرد، وذلك المعنى يكون شخصاً وغير شخص، فالشّخص نحو: رجل وفارس وحجر وبلد وعمرو وبكر، أمّا ما كان غير شخص فنحو: الضّرب والأكل والظن والعلم واليوم والليلة والسّاعة"(2)، وقال فيه العكبري: "كلّ لفظ دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمان محصّل دلالة وضع"(3)، وحده ابن هشام بقوله: "هو ما دلّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمن"(4)، وإلى هذا الحد ذهب ابن عقيل(5)، وقال عنه الأبندي: "هي كلمة دلت على معنى في نفسها ولم تتعرض بنيتها للزّمان"(6).
- حدّ الفعل: حدّ سيبويه الفعل فقال: "أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وتنبت لما مضى، ولما يكون ولم يقع، وما هو كائن لم ينقطع"(7)، وجاء في أصول النّحو لابن السّراج أنّ "الفعل ما دلّ على معنى وزمان، وذلك الزّمان إمّا ماض وإمّا حاضر وإمّا مستقبل"(8)، وقال فيه الأبندي: "كلّ لفظة دلت على معنى تحتها مقترن بزمان محصّل"(9)، وذكره ابن عقيل فقال: "وإنّ دلت على معنى في نفسها واقتربت بزمان فهي الفعل"(10)، ويرى الأبندي أنّ الفعل: "كل كلمة دلت على معنى في نفسها، وتعرضت بنيتها للزّمان"(11).
- حدّ الحرف: عند سيبويه أنّ "الكلم: اسم، وفعل، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل"(12)، وحدّ ابن الصّانغ الحرف فقال: "كلمة لا تدل على معنى إلا في غيرها"(13)، وقد حاول المالكي في الجني الداني أن يفاضل بين الحدود التي ذكرتها الحرف فقال: "وقد حدّ بحدود كثيرة، ومن أحسنها قول بعضهم الحرف كلمة تدل على معنى، في غيرها فقط"(14)، وإلى هذا المعنى ذهب ابن عقيل(15)، ووافقه الأبندي(16).

## 2.2. قراءة في الحدود

إنّ الناظر في هذه الحدود سيرى بأن هناك نقاطاً مركّبة ميّزت الحرف والفعل والاسم، ففي حدّ الحرف نلاحظ أنّ النّحاة القدامى وضعوا المعنى ركيزة للتفريق بينه وبين الفعل والاسم، فغياب المعنى يعني الحرفية وحضوره يعني الاسمية أو الفعلية، وفي حدّ الفعل وضعوا الزّمان للتفريق بينه وبين الاسم، فغيابه الاسم وحضوره الفعل، غير أنّ النّحاة ما أن مضوا في مثل هذه الحدود حتى اعترضتهم كيفية تمييز الاسم عن الفعل، والاسم عن الحرف، والفعل عن الحرف، وللإجابة عن ذلك شرعوا في وضع علامات للاسم وللحرف، فابن مالك قال في علامات الاسم:

"بالجرّ والتنوين والندا وألّ ومسندي للاسم تمييزٌ حصّل"(17)

وذكر علامات الفعل(18)، وفي الحرف أيضاً(19).

وليس المقصد ذكر العلامة، ولكن أردنا أن نضيف مصطلحاً آخر وهو الذات ويقصد به الشُّروط والخصائص والسّمات التي وضعها النّحاة القدامى لتمييز الاسم والفعل والحرف، فكلما توافرت الشُّروط والعلامات في لفظ ما فقد اكتملت فيه الذات، وبعد هذا ذكروا المعرب والمبني من الأسماء والأفعال، والمبني من الحروف(20)، وهذا المصطلح يعرف في القراءة الجديدة بالأصل، فالأصل في اللفظ بناؤه أو إعرابه، مما سبق ترى القراءة نقاطاً فاصلة في حدّ كل من أقسام الكلام، وتتمثل هذه بالمصطلحات الآتية:

- الأصل : هو أصل وجود الكلمة (معرب أو مبني).

(1) انظر ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصل، تحقيق: الشربيني، شريدة. (1997). الخصائص، ط4، مصر: القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج1، ص41.  
 (2) ابن السّراج، أبو بكر محمد بن الشري بن سهل، تحقيق: الفتلي، عبدالحسين (1988). الأصول في النّحو، لبنان: بيروت، مؤسسة الرسالة، ج1، ص36.  
 (3) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين. تحقيق: النّهبان، عبد الإله النّهبان (1995). اللّباب في علل البناء والإعراب، ط1، سوريا: دمشق، دار الفكر، ج1، ص45.  
 (4) ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، تحقيق: الدقر، عبد الغني (1984). شرح سنن النّعمان في معرفة كلام العرب، سوريا: دمشق، الشركة المتحدة للتوزيع، ص144.  
 (5) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، تحقيق: عبد الحميد، محيي الدين. (2009). شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، مصر: القاهرة، دار الطلائع للنشر والتوزيع، ج1، ص17.  
 (6) الأبندي، أحمد بن محمد بن محمد الجبالي الأبندي، شباب الدين الأنديسي، تحقيق: نولي، نجاة حسن عبد الله نولي. (2001). الحدود في علم النّحو، المملكة العربية السعودية: المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، العدد 112، ص440.  
 (7) سيبويه، الكتاب، ج1، ص12.  
 (8) ابن السّراج، الأصول في النّحو، ص38.  
 (9) الأبندي، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنصاري أبو البركات كمال الدين. (1999). أسرار العربية، ط1، لبنان: بيروت، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ص39.

العقل). وهو المتمثل في حد الفعل في شكل رقم (2). وحد الحرف ظاهر بنقصه في مدار المعنى والزمان. وهو المتمثل في حد الحرف في شكل رقم (3). فهذه هي حدود الاسم والفعل والحرف التي يراها الباحث.

فالاسم مستقر في أصله في الفراغ وكذلك الفعل والحرف، والاسم معرب مرفوع في أصله، والفعل مبني في أصله (الفعل الماضي مبني في أصله على الفتح، وفعل الأمر مبني في أصله على السكون) وسنحدد في الصفحات اللاحقة الأصل البنائي للفعل المضارع، والحرف مبني في أصله أيضا.

وقبل أن نتحدث عن المعرب والمبني لا بد أن نعطي معايير الحركة وقوتها حسب توجه القراءة، والقوة نابعة من الحدود التي مثلت في الشكل (1)، (2)، (3) وهي على النحو الآتي:

1. الضمّة أعلى درجات القوة (\*): لأنها وجدت في أصل الاسم الفراغي، والاسم معلوم بأن دوائره مكتملة لاكتفائه بطاقته.
2. الفتحة أقل درجة من الضمّة وأقوى من السكون؛ لأنها وجدت في أصل من الأصول الفراغية للفعل (الفعل الماضي).
3. السكون أقل درجة من الفتحة وأقوى من الكسرة؛ لأنها وجدت في أصل من الأصول الفراغية للفعل (فعل الأمر).
4. الكسرة أقل درجات القوة؛ لأنها لم توجد في الأصول الفراغية للاسم أو الفعل، ولا بد من مؤثر خارجي لاستجلابها.

وتتفق الدرجات في المبني كما في المعرب، غير أن المعرب أقوى من المبني، ولا يصل المبني إلى مستوى المعرب أبداً، والمعرب موسوم بالحركة، فيما طابع المبني الثبات.

إن الاسم مثل الاكتفاء والطاقة العالية وهذه الطاقة جعلت دوائره مكتملة، فهذه الطاقة جعلت من الفعل - غير مكتمل الطاقة، والحرف - منقوص من الطاقة - يبحثان عن اكتمال دوائرهما لحاجتهما إليها، فيما كان الاسم مكتفياً بذاته وطاقته فكان في أصله مالكا لأقوى الحركات وهي الضمّة، وإن ارتبط لحاجة انتقل إلى الفتحة لرفه شيئا من طاقته، ومن ثم إلى أضعف حالاته عند الكسرة، فأضعف الحركات هي الكسرة، أضف إلى ذلك أنها لا تكون في الأصول الفراغية للأسماء أو للأفعال، فكانت أضعف الحركات، ولا بد من مؤثر خارجي لتأتي مثل هذه الحركة.

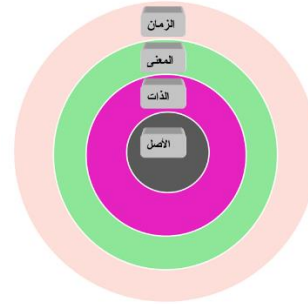
أما الفتحة والسكون فوجدت في أصول الفعل فهي أضعف من الاسم، والاسم في أصله معرب، والمعرب أقوى من المبني؛ فالمعرب يتسم بانفتاح الطاقة والحركة فيما المبني يتسم بالمحافظة على الطاقة والثبات، لذا كانت الضمّة أقوى الحركات وانحدرت تحتها كل من الفتحة والسكون.

وبناء على ما سبق يمكن ترتيب أقسام الكلام حسب الحاجة (الافتقار) من الأكثر افتقاراً إلى الأقل كما يلي: حرف، فعل، اسم، ويرى الباحث أنه كلما زاد افتقار اللفظ كان أقوى في العمل، وعلى ذلك فأقوى العوامل هو الحرف يليه الفعل ثم الاسم.

فالمسألة هنا تتوقف على الحاجة، وإن كان النظر للطاقة فأقوى الكلم الاسم يتلوه الفعل وينتهي بالحرف، والمعمول يملك طاقة أكثر، والعامل محتاج للطاقة لإتمام نقصه ومجالاته في دوائره.

وعلى ذلك فالباحث يرى أن المسألة ليست مسألة عمل لفظ في لفظ كما تصوّر القدماء، وإنما هي مسألة حاجة لفظ وافتقاره إلى لفظ آخر. فكلما زادت حاجة اللفظ إلى غيره سلب شيئا من طاقة غيره، وغير حركته من الأقوى إلى الأضعف.

إن مثل هذا الحديث الذي قد يراه الآخر مخالفاً للحاجة، لهو نابع مما ذكره، يقول سيبويه في باب الفاعل الذي لم يتعد فعله إلى مفعول "قوة الاسم على أسماء الفاعلين والمفعولين، وقوة أسماء الفاعلين والمفعولين على الصفات، وقوة الفعل على ما جرى مجراها وليس بفعل" (3)، ويضيف "ولم يجعل الصفة تقوى قوة الاسم" (4)، ويذكر ابن جني "أن الأسماء أقوى وأعمّ تصرفاً من الحروف؛ لأنه ليس للحرف قوة الاسم وتصرفه، وهي أول



شكل رقم (3)

الزمان: ويدل على فقد الحرف للزمان، ففيه أدنى درجات اللون الأحمر. المعنى: ويدل على فقد الحرف للمعنى، ففيه أدنى درجات اللون الأخضر. الذات: ويدل على امتلاء الدائرة بذات الحرف. الأصل: ويدل على امتلاء الدائرة بالأصل المبني للحرف.

ذكرنا في بداية القراءة أن الأصل الفراغي في اللفظ أن يكون مستقرًا، ومعنى هذا أن الكلمة قبل نطقها وقبل وجودها في العقل تكون مستقرّة، والشكل (1)، (2)، (3) يمثل هذا الوجود الفراغي للفظ قبل وجوده في العقل وقبل صورته النطقية، وهو التواء لهذه الألفاظ في الفراغ، والكلمة (اسم، فعل، حرف) تكون معربة أو مبنية في الفراغ، ومعنى هذه الدوائر هو الذي يحدد كيفية القراءة لنظرية العامل، فإذا نظرنا إلى الاسم فدائرة الأصل تكتمل فيه، وهذه الدائرة لا تكتمل في الاسم إلا إذا كان معرباً، وإن جاء مبنيًا فمعنى ذلك أن دائرته منقوصة، وهذا النقص تمثل في البؤرة، وبذلك فهو يؤثر في طبيعة الاسم فيخرجه من حيز الإعراب إلى حيز آخر هو البناء، أما الذات فمعلومة لدى النحاة فهي الخصائص والصفات والسمات التي تميز الاسم من غيره، وإن حدث نقص في هذه الدائرة، اضطرب الاسم إلى تغيير طبيعته وحاجته، والدائرة الثالثة تمثل المعنى وأكثر ما يكون المعنى في الاسم، وأقلها في الحرف، والمستوى الأخير يُمثل بالزمان، والزمان في الاسم مكتمل فيه، وإن حُدّ بزمان فليس اسماً؛ فقول سيبويه في حدّ الفعل أمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء، وبناء عليه فإن (ضرب)، (يضرِب)، (اضرب) مأخوذة من (الضرب)، وما لم يملك الاسم (الضرب) الزمان كله فكيف تكون مأخوذة منه! ونرى كيف أن الألوان تدل على امتلاء مساحة الاسم الحقيقي، وكلمة حقيقي تعني الاسم في أعلى درجات طاقته، ومعنى طاقته امتلاك الاسم لهذه المكونات في الدائرة، وكلما قلّ منها شيء نقص من طاقته.

وأطرح في هذا مثالا لتوضيح الدوائر والتدليل على القراءة. فعندما ذكر سيبويه الاسم قال: "فالاسم رجل، وفرس، وحائط" (1) فإن "قيل: ما بال سيبويه حدّ الفعل والحرف ولم يحد الاسم، فالجواب: أن الاسم وقع في عبارة النحويين على ما هو عليه في كلام العرب، فلم يحتج إلى تبيينه بحدّ ولا رسم" (2).

إن حدّ الاسم الذي نراه يقترّب من الصحة هو ما ذكره سيبويه، وبمعنى آخر يرى الباحث أن حد الاسم هو الذي اكتملت فيه الدوائر الأربعة بأصله وذاته ومعناه وزمانه وهو في (رجل وفرس وحائط)، فهو مستقرّ في أصله، وفي ذاته وخصائص الاسم واضحة فيه، ومعناه مستقرّ على المسعى وقت ذكرك إياه ولازما له، والزمان يحيط به من ماضيه إلى حاضره فمستقبله. وهو المتمثل في حد الاسم في شكل رقم (1). وأما من ذكر (غير شخص) مثل (الضرب والأكل والعلم واليوم والليلة والساعة) ففي كل منهما شيء ناقص عن الوصول إلى الاسم بحدّه الحقيقي الكامل، ف(الضرب والأكل والعلم) تنقص شيئا من ذات الاسم؛ فهي تملك الحدث، والليلة والساعة لا يتحقق فيها جميع الزمان.

وأما حد الفعل في رأي الباحث فالفعل ناقص في بعض معناه، وزمانه، باحث عن لفظ يتم مداره واستقراره فيما إذا استُحث (انتقل من الفراغ إلى

(3) سيبويه، الكتاب، ج1، ص33  
(4) سيبويه، الكتاب، ج3، ص563

(1) سيبويه، الكتاب، ج1، ص12  
(2) الشهبلي، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الشهبلي، (1992). نتائج الفكري النحو. ط1، لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، ص51  
(\*) القوة ترتبط هنا بالاكتفاء والطاقة، ولا تعني قوة العامل.

وبالتالي سنصل إلى نتيجة هامة لا وجود لعامل معنوي.

بقي سؤال يجب أن نجيب عنه. ما أصل الحركة الفراغية البنائية للفعل المضارع؟

إننا نرى أنه في الأصل مبني على السكون، ويؤيد ذلك ما يلي:

- أن بعض النحاة يرى أن الأصل في البناء هو السكون<sup>(7)</sup>.
- أنه يبني على السكون في بعض حالاته وهي اتصاله بنون النسوة<sup>(8)</sup>.
- وردت أفعال مضارعة ساكنة الآخر في بعض الشواهد منها:

"فاليوم أشرب غير مستحبٍ إثمًا من الله ولا واغلي"<sup>(9)</sup>

### 3.2.3. العامل

العامل عند النحاة هو ما به يتقوم المعنى المقتضي للإعراب<sup>(10)</sup>. وهو ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب...<sup>(11)</sup>. "والعامل في اصطلاح النحاة ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص..."<sup>(12)</sup>...

ونلاحظ في تعريف العامل عند العلماء كلمات مثل "أحدث، ما عمل، وأعمل، يقتضي"<sup>(13)</sup>، ما أوجب<sup>(14)</sup>، أثر، ويؤثر، ويجعله مرفوعاً، ويجعله منصوباً...

فالسؤال هنا ما الذي جعله يعمل؟ ولماذا عمل وأحدث؟ وكيف يقتضي؟ ولماذا أثر؟ وكيف يؤثر؟ وكيف يجلب الحركة؟ وكيف يجعله مرفوعاً أو منصوباً؟... كل هذه الأسئلة يجب أن يجاب عنها.

فالاسم في الفراغ مرفوع، والفعل في الفراغ مبني، وقد انحط عن الاسم فهو في حاجة إليه، والحرف في الفراغ مبني وانحط عن كليهما فهو في حاجة ماسة إليهما.

فعند استحضار أي لفظ يبدأ ترابط وتفاعل الألفاظ بحيث يأخذ كل لفظ حاجته من غيره ليعود كما كان في أصله مستقراً. فليست المسألة إعمالاً، أو اقتضاء، أو إحداثاً، أو وجوباً، أو أثراً، أو جعلاً. إنما المسألة هي حاجة اللفظ ليعود مستقراً في تركيب الجملة كما كان مستقراً في فراغه.

وهذا يتضح ما أشرنا إليه في القراءة، فالعامل بل الحاجة وفق القراءة:

- ارتباط عقلي وهذا الارتباط ينقسم إلى:
  - ارتباط طبيعي: وهو الارتباط الذي لا بد منه إذا ما استُحث اللفظ، كارتباط (الاسم بالاسم)، أو ارتباط الفعل بالاسم، وغالباً لا تظهر فيه علامة أو إشارة لذلك.
  - ارتباط الحاجة: وهو الارتباط الذي يحدث بين لفظ يملك طاقة وآخر يحتاجها، كارتباط (حرف الجر بالاسم) فالحرف طاقته منخفضة والاسم مكتف بالطاقة، ومثل هذا الارتباط تظهر فيه العلامة والحركة.
- ب. ارتباط لفظي: وهي الصورة النطقية التي تخرج بها الجملة بعد اكتمال ارتباطها في العقل.

وذكرنا أن النطق سابق للكتابة فيما أن الارتباط اللفظي يأخذ طاقة صوتية في قول المتكلم فإنه أقوى من الارتباط العقلي، وإن كانا- الارتباط اللفظي والارتباط العقلي- وقت استحضارهما في العقل متساويين في القوة، وانفرد الارتباط اللفظي بالزيادة بعد ترديد الصوت، وانبعث الأوتار له.

قد يبدو للقارئ أن ما ذكرناه عبارة عن أمور تجريدية، وبحاجة إلى توضيح وبيان، وسنعرض مثل هذه الأمثلة التي سيرها القارئ أكثر وضوحاً، وكان لزاماً علينا قبل طرح الأمثلة وضع حد الاسم والفعل والحرف، ووضع معايير

الأصول.... والفعل أيضاً في هذا جار مجرى الحرف"<sup>(1)</sup>، ونرى كلاماً

واضحاً موافقاً لما تبينناه عند اليميني، حيث يقول: "حطوا الحرف عن غاية الفعل درجة، لأن الفعل أقوى من الحرف، كما حطوا الفعل عن غاية الاسم درجة، لأن الاسم أقوى من الفعل"<sup>(2)</sup>

## 3. الإعراب والبناء في ضوء القراءة

### 3.1.3. المبني والمعرب

يرى النحاة أن اللفظ إما معرب وإما مبني، فالمعرب ما تتغير حركته لتغير العوامل فيه، والمبني ما لا تتغير حركة آخره<sup>(3)</sup>، وأكتفي بقول ابن جني: "الكلام في الإعراب والبناء على ضربين: معرب ومبني، فالمعرب على ضربين أحدهما الاسم المتمكن، والآخر الفعل المضارع، وما عدهما من سائر الكلام فمبني غير معرب"<sup>(4)</sup>.

إن الموازنة بين أقوال النحاة والشكل (1) و(2) و(3) في مسألة المبني والمعرب نستخلص منها أن الفعل المضارع خرج عن الأفعال فأعرب، إذ الأصل في الأفعال البناء، والاسم غير المتمكن خرج عن الأسماء فبني، إذ الأصل في الأسماء الإعراب، وهذا يوجب أن الأسماء في أصلها الفراغي معربة، وأن الأفعال في أصلها الفراغي مبنية. وقد يحتج أحدهم أن النتيجة التي توصلنا لها ذكرت قديماً وهي قاعدة عامة في النحو ذلك أن "الأصل في الأسماء الإعراب، وما بُني منها فعلى خلاف الأصل، والأصل في الأفعال البناء، وما أعرب منها فعلى خلاف الأصل"<sup>(5)</sup>. وقالوا: "الأصل في الأسماء ألا تعمل كما أن الأصل في الأفعال ألا تعرب"<sup>(6)</sup>. لكن السؤال هو كيف وضعت هذه القاعدة بلا تفسير للأصل؟ فحاول الباحث تفسير هذه القاعدة، فالتغير من المعرب إلى المبني ومن المبني إلى المعرب مرتبط بالأصل وهي النقطة الأولى من الشكل رقم (1)، وهذا سيفسر لم أعرب الفعل المضارع؛ فقد قلنا إن الاسم مكتف بطاقته ودواتره مكتملة، فيما كان الفعل ينقصه المعنى والزمان لإتمام مجالته إذا استُحث، والاسم دائره في الزمان مكتملة، ولا يشابهه من الأفعال إلا الفعل المضارع، ومعنى يشابهه غير يوافق (الموافقة تكون في جميع الدوائر، فيما التشابه قد يكون في دائرة ويختلف في أخرى)، فعند النطق بكلمة (يشرب) يتشكل أكثر وقت للزمن في الفعل خلال المضارع، لكنك أبداً لا تستطيع أن تنفي أنه شرب قبل قليل (الفعل الماضي)، أو أنه سيشرّب (فعل المستقبل) بعد قولك (يشرب)، وهذا ما لا يوجد في الفعل الماضي، ولا في فعل الأمر، فالفعل ارتفعت طاقته في معناه، وارتفعت طاقته في زمانه، وسعى إلى امتلاك أعلى الدرجات، فتغير عن أصله البنائي الثابت إلى المعرب المتحرك. وما ذكره النحاة إلا دليلاً على تقارب الذات والمعنى بين الاسم والفعل المضارع. فالأصل الفراغي للأسماء الإعراب، والأصل الفراغي للأفعال والحروف البناء، فلما تغير أصل الفعل الفراغي من البناء إلى الإعراب تقارب من الاسم، ولا وجود لمعرب في أصله إلا الاسم، والاسم في أصله مرفوع، فأخذ علامته، ولو كانت علامة الاسم غير الرفع لاختار علامة الاسم أي كانت.

وسنفرض جدلاً رأهم بوجود عامل معنوي وبالتالي سنكون أمام الخيارات الآتية:

- وجود عامل معنوي له حركة، وبالتالي يجب توضيح هذه الحركة وماهيتها وقدرتها.
- وجود عامل معنوي ليس له حركة، وهذا يطعن في نظرية العامل.

(1) ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي. تحقيق: إسماعيل، محمد حسن، وعامر، أحمد رشدي شحاته. (2000). *صناعة الإعراب*. لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، ج 1، ص 309.

(2) نشوان العميري، نشوان بن سعيد الحميري اليميني. تحقيق: العمري، د حسين بن عبد الله العمري، والإيراني، مطهر بن علي الإيراني، وعبدالله، د يوسف محمد عبد الله. (1999). *شمس العلوم ودواء العرب من الكلام*. ط 1. لبنان: بيروت، دار الفكر المعاصر، ج 1، ص 89.

(3) انظر العمري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العمري اليميني. تحقيق: الحلواني، محمد خير الحلواني. (1992). *مسائل خلافية في النحو*. ط 1. لبنان: بيروت، دار الشرق العربي، ص 83.

(4) ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي. تحقيق: فارس، فائز (1972). *اللمع في العربية*. الكويت: دار الكتب الثقافية، ص 109.

(5) الأذني، الحدود في علم النحو، ص 451.

(6) الفكري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج 1، ص 36.

(7) انظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الفيه ابن مالك، ج 1، ص 38.

(8) انظر ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الفيه ابن مالك، ج 1، ص 17.

(9) امرؤ القيس، امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي. اعنى به: المصاوي، عبدالرحمن المصطاوي. (2004). *ديوان امرؤ القيس*. لبنان: بيروت، دار المعرفة، ص 141. وقد ورد البيت في هذا الديوان على النحو الآتي: *فاليوم أسقى غير مستحقب... إثمًا من الله ولا واغلي*

(10) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف. تحقيق: جماعة من العلماء (1983). *التعريفات*. لبنان: بيروت، دار الكتب العلمية، ص 145.

(11) الهانوي، محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي. تحقيق: دحروج، دعلي (1996). *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. ط 1. لبنان: بيروت، مكتبة لبنان، ج 2، ص 1160.

(12) العيني، محمود بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود البدر أبو محمد. تحقيق: ونعليق، عثمان، د. محمد حسان عثمان. (1994). *كتاب وسائل الفقه في شرح العوامل أمانة*. ط 1. مصر: القاهرة، دار الطباعة المحمدية، ص 33-32.

(13) قباوة، فخر الدين. (2001). *مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء*. سويديا: دمشق، دار الفكر، ص 124.

(14) البروكي، زين الدين محمد بن يبر علي بن إسكندر البروكي الرومي الحنفي. (2009). *إظهار الأسرار في النحو*. ط 1. المملكة العربية السعودية: جدة، دار المنهاج للنشر والتوزيع، ص 30.

الحركة، وبيان المعرب المتحرك والمبني الثابت، وكيفية الارتباط بين الألفاظ:

#### • (زيدٌ شجاعٌ)

هذه جملة مستقرّة، والآن سنبحث في أصلها، فكل من (زيدٌ) و (شجاعٌ) موجودتان في الفراغ أي قبل وجودهما في العقل على النحو الآتي:

(زيدٌ)

- الأصل: اسم معرب متحرك مرفوع.
- الذات: خصائص وسمات الاسم فيه واضحة ومكتملة.
- المعنى: معنى العلمية.
- الزّمان: يكتمل الزّمان في هذا العلم؛ لأنه اسم، فهو هو في الماضي والحاضر والمستقبل.

وكذلك الأمر بالنسبة إلى (شجاعٌ) فهو اسم معرب متحرك مرفوع، وخصائص الاسم فيه واضحة، والمعنى معلوم، والزمان مكتمل فيه. وعندما يستحث العقل (زيدٌ) فتدخل إلى العقل بوجودها السابق من أصل وذات ومعنى وزمان، فلا بد من ارتباط طبيعي مع لفظ آخر ليستقر الاسم (زيدٌ) الذي استحث، وإلا خرج للصورة النطقية غير مستقر، فيأتي اللفظ (شجاعٌ) من فراغه ليمتد استقرار (زيدٌ) ويتحقق الارتباط الطبيعي للاسم (زيدٌ)، كما يتحقق الارتباط الطبيعي للاسم (شجاعٌ).

#### • (ضرب زيدٌ عمراً)

فضرب فعل مبني ماضٍ عُرف معناه وخصائصه، فلا بد من ارتباط طبيعي مع الاسم، فاستحث (زيدٌ) فشكلا الفعل والفاعل، ولأنّ الفعل لم تكتمل حاجته ودوما بحاجة إلى الاتساع حدث ارتباط الحاجة بين الفعل (ضرب) والاسم (عمرو)، وقلنا إنّ الاسم مكتف بطاقته وعلامة الرفع أصيلة فيه، وفي هذا الارتباط فقد جزءاً من طاقته فتحول من درجة الرفع (الضمة) إلى درجة أقل منها (الفتحة) بسبب حاجة الفعل للاستقرار، وإلا لما كان للجملة أن تستقر لولا إتمام هذه الحاجة، وكانت النتيجة أن الفعل (ضرب) فعل، الاسم (زيد) فاعل، الاسم (عمراً) مفعول به.

#### 3.2.1. العامل في المبتدأ

مذهب سيبويه أنّ المبتدأ مرفوع بالابتداء، وأن الخبر مرفوع بالمبتدأ، صرح بذلك في مواضع كثيرة منها قوله: "فالمبتدأ كلّ اسم ابتدئ ليُبنى عليه كلاماً" (1). وقد علمنا اختلاف النحاة في رافع المبتدأ (2)، ومن هذا كله وبناء على توجه القراءة يرى الباحث أنّ الاسم على أصله، واستدعاء العقل له لم يغيّر من أصله الفراغي المرفوع، فلا عامل في المبتدأ، وإنّما أصل وجوده الرفع، وقد ذكرنا في الشكل رقم (1) أنّ الاسم احتوى على الطاقة العالية والاكتفاء فهو باق على أصله وذاته ومعناه وزمانه، وفي هذا حل واضح لمسألة شائكة تعددت فيها الآراء وتنوعت فيها القراءات.

يؤيد هذا أنه لو كان هناك عامل في المبتدأ، فإن كان للمبتدأ عامل وهذا العامل يعمل فيه الرفع فما الصورة الأولية للاسم؟ مبني أم معرب؟ مرفوع أم منصوب أم مجرور؟ بمعنى ما حالته الأولى قبل الرفع وكيف عمل عامل خفي ليجعل الاسم يحوي أقوى درجات القوة، لأنّ العامل لدينا هو المحتاج لا المعمول، فالمعمول أقوى من العامل، والمبتدأ حسب قولهم معمول وهو بهذا أقوى من العامل، والمبتدأ معمول بعامل يرفعه، فما الحركة المخفية التي تكون للعامل والتي تجعل المبتدأ مرفوعاً، فنحن لا نعلم حركة أعلى درجة من الرفع.

#### 3.2.2. العامل في الخبر

اختلف النحاة في عامل الخبر، كما اختلفوا في عامل المبتدأ (3)، فالأصل في الأسماء ألا تعمل، هذا قولهم، فكيف عرفوا أن الأصل في الأسماء ألا تعمل؟ ولم لا تعمل الأسماء؟ تجيب القراءة لأنّها تملك طاقة وقوة مكتفية بذاتها، فالخبر كما ذكرنا في المبتدأ وجد على أصله وهو الرفع، فلا عامل واسط بين

المبتدأ والخبر، وهو لا يعمل في المبتدأ ليكون له أثر في الخبر، وهو غير موجود. ويتبادر إلى الذهن كيف تكون الجملة ذات معنى من المبتدأ والخبر وهما على أصلهما (الرفع) بلا عوامل؟ فالارتباط الطبيعي للمبتدأ والخبر عند استجلاهما من الفراغ، والقدرة العقلية التي تتشكل من الفطرة الغريزية هي التي تحدد المعنى قبل الخروج إلى الصورة النطقية، وهي أشبه ما تكون إلى مراكز منظّمة ومهيأة، فعند استحضار الاسم المكتفي بخصائصه يتحدد لدى الذهن المعنى المراد فيتحقق الارتباط الطبيعي، فيكتمل النظام بخروج الخبر الذي بقي على أصله حيث إنّه مكتف بذاته كما في المبتدأ.

#### 4. نماذج تطبيقية على الحاجة من خلال القراءة

##### 4.1. الحرف

##### 4.1.1. حاجة حروف الجر

يذكر الجرجاني أنّ هذه الحروف هي العاملة في الاسم الذي يليها (4)، فيما يرى الباحث أنّ حاجة هذه الحروف هي التي جعلت الاسم بعدها مجروراً، وتعتبر هذه الحروف أشدّ افتقاراً، وذلك لارتباطها بالاسم، ولتغييرها حالة الاسم من الضم إلى أدنى درجة وهو الكسر، فعند قولنا (مررت بزيد)، حتّى تستقرّ هذه الجملة سيكون هناك ارتباط طبيعي بين الفعل والفاعل (مررت)، ثم يأتي حرف الجر المفتقر للحاجة فيرتبط ارتباط حاجة مع الاسم (زيد)، ومن المعلوم حسب القراءة أنّ (زيد) في أصله مرفوع، وبعد هذا الارتباط سيفقد (زيد) جزءاً كبيراً من طاقته في المعنى ويجعله في أدنى صورة للاسم وهي الجر (علامة الكسرة)، فيما سيعرف معنى الباء بالإلصاق من خلال الطاقة المكتسبة من الاسم، وبهذا تستقرّ الجملة وتخرج إلى الصورة النطقية.

والملاحظ أنّ حروف الجر هي أكثر الألفاظ عملاً وحاجة، ولشدة هذه الحاجة نراها ترتبط ارتباط حاجة بما يتلوها مباشرة، وهذه النقطة تميزها من الفعل، فالفعل إذا استحث يرتبط ارتباطاً طبيعياً بما يتلوها من اسم غير مغزٍ لحركته، ثم يبدأ بعد ذلك بارتباط الحاجة؛ لأنه في الأصل يملك طاقة أكبر من طاقة الحرف، وهكذا نكون قد أوضحنا حروف الجر.

##### 4.1.2. حاجة الحروف التي تنصب الاسم وتبقي الخبر مرفوعاً

يرى الجرجاني أنّ هذه الحروف تنصب الاسم وترفع الخبر (5)، ويرى الباحث أنّ حاجة هذه الحروف هي التي نصبت الاسم الذي يليها؛ لأنها تملك معنى ثابتاً، ولهذا فقدراتها من حيث المعنى أكبر من سابقتها فلها احتاجت أن ترجع الاسم درجة إلى حالة النصب، وبسبب شبيهاً بالفعل احتاجت أن تتم معناها باسم عُرف بالخبر، فقولنا: (إنّ زيداً كاتب)، فعندما يُستحث الحرف (إنّ) فهو بحاجة أن يرتبط ارتباط حاجة بما يتلوها مباشرة، ومن المعلوم أنّ (إنّ) حرف يفيد التحقيق وهذا في دائرة معناه، وأما في دائرة ذاته فقول النحاة على أنّه مشبه بالفعل، فيرتبط بالاسم (زيداً) فيخرجه من حالة الرفع إلى حالة النصب، ومع هذا لا يكتمل معنى الحرف (شبيه الفعل) إلا بوجود اسم وهذا الاسم (كاتب)، ونلاحظ أنّ (كاتب) لم يحدث لها تغيير، فهي على أصلها لأنه لو حدث لدلّ على أنّ (إنّ) فعل، كما أنّ تغيير الاسم الذي يتلوها مباشرة دل على حرفيتها.

والذي يدلّ على قوة المعنى فيها "فإن قلت: ما معنى التحقيق في (إنّ) قلت معناه أن يحقق مضمون الجملة، ويثبت قدمها في الصدق كما ترى ذلك في قولك (زيد كاتب)، (وإنّ زيداً كاتب)، ثم زيادة المؤكد بحسب اعتبار المقام، وباعتبار حالة المخاطب، فإذا كان المخاطب خالي الذهن غير منكر يكفي فيه أن تقول: (زيد كاتب)، ثم تؤكده بحسب اعتبار المقام، واعتبار حال المخاطب تقول: (إنّ زيداً كاتب)، (إنّ زيداً لكاتب)، (والله إنّ زيداً كاتب)، (والله إنّ زيداً لكاتب)" (6).

فالملاحظ في هذه الأحرف التي تنصب الاسم الذي يتلوها، تملك معنى ثابتاً، هذا المعنى أعطاهما طاقة واضحة في دائرة المعنى، وبالتالي قلّت حاجتها إلى

(4) العيني، كتاب وسائل الفنة في شرح العوامل المائة، ص 37  
(5) العيني، كتاب وسائل الفنة في شرح العوامل المائة، ص 37  
(6) العيني، كتاب وسائل الفنة في شرح العوامل المائة، ص 55

(1) سيبويه، الكتاب، ج 2، ص 126  
(2) ينظر ابن الصائغ، اللعنة في شرح الملحة، ج 1، ص 293-294  
(3) ينظر ابن الصائغ، اللعنة في شرح الملحة، ج 1، ص 294

إنما حذف الفاعل لخمسة أوجه أحدها ألا يكون للمتكلم في ذكره غرض، والثاني أن يترك ذكره تعظيماً له واحتقاراً، والثالث أن يكون المخاطب قد عرفه، والرابع أن يُخاف عليه من ذكره، والخامس ألا يكون المتكلم يعرفه<sup>(3)</sup>. إن قضية نائب الفاعل قد شغلت النحاة، ونرى أن اللفظ مستقر في أصله، وعندما يتم استحضاره في العقل تبدأ العلاقات والترابط والحاجة والكسب حتى يوجد في جملة مستقرة فيخرجه النطق، ففي وجوده في العقل لن يحجز العقل خانة للفاعل؛ لأن المتكلم تجاوزه أو لم يعرفه، فإن جاء ما بعد الفعل المبني للمجهول منصوباً فهذا يعني أنه يعرفه ولا يتجاوز، وهذا يشكل خلطاً في عقل المتكلم، فلما خرج نائب الفاعل مرفوعاً دل على تصرفه وفقاً للقراءة، فالفعل تصرف كما يتصرف بالذي يتلوه مباشرة، ومن المعلوم أن الفعل يرتبط ارتباطاً طبيعياً باسم يتلوه، ويسعى دائماً إلى الامتداد والاتساع، فلما كان ذلك، وجب أن يكون نائب الفاعل على أصله مرفوعاً، إذ لم يغيّر فيه الفعل شيئاً سوى حاجته الطبيعية للارتباط، ولم يحجز المتكلم خانة عقلية للفاعل.

## 5. النتائج

1. يقترح الباحث تعريفاً جديداً للألفاظ (الاسم، الفعل، الحرف) اعتماداً على طاقتها في مجالاتها المختلفة المتمثلة (الأصل، الذات، المعنى، الزمان).
2. يقترح الباحث معايير جديدة لقوة الحركات اعتماداً على أصولها الفراغية، ويمكن ترتيبها من الأكثر قوة إلى الأقل قوة (الضمة، الفتحة، السكون، الكسرة).
3. رأى الباحث أن الدراسة الصحيحة لبناء الجملة ينبغي أن تسير وفق عملية الاتصال اللغوي، بادئة من المعنى للوصول إلى المبنى.
4. أثبت الباحث أن الإعراب والبناء وجداً معاً، وليس كما تصوّر القدماء هل الإعراب سابق البناء أو العكس، واختلفوا في ذلك.
5. أثبت الباحث أنه لا يوجد عامل معنوي في المبتدأ، ولا في الخبر، وأنها يرتبطان ارتباطاً طبيعياً.
6. أثبت الباحث أن الفعل المضارع شابه الاسم من دائرة الزمان؛ فأعرب، واقترح أن العلامة الفراغية للفعل المضارع المبني هي السكون.
7. استنتج الباحث أنه كلما زاد افتقار اللفظ كان أقوى في العمل.
8. استنتج الباحث أن طاقة الاسم أكثر من طاقة الفعل، والحرف أقل من كليهما.

## نبذة عن المؤلفين

### ضرغام أحمد جعفر القرالة

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن،  
thrgam@yahoo.com . 00962795048316

د. القرالة خريج مؤتة، محاضر في جامعة مؤتة، حاصل على العديد من شهادات التقدير والتميز في دراسته للغة العربية في مرحلة البكالوريوس والماجستير والدكتوراة، عمل معلماً، ورئيس قسم التخطيط في وزارة التربية والتعليم الأردنية، له كتابات ومقالات صحفية، حاصل على العديد من الدورات، مؤلف رواية رسالة إلى فقير (الجزء الأول الهجرة، الجزء الثاني الشمس)، انتهىجه نهجاً جديداً باتجاه النحو.

### جزء محمد حسن المصاروة

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة مؤتة، الكرك، الأردن،  
jaza@mutah.edu.jo . 00962796400669

د. المصاروة خريج مؤتة، وأستاذ مشارك في جامعة مؤتة، ومدير إذاعة صوت الكرك، شغل مساعد عميد كلية الآداب في جامعة مؤتة، ومدير وحدة العلاقات العامة والإعلام، وعمل في جامعة الملك فيصل -التعليم الإلكتروني-، له العديد من الأبحاث المنشورة نذكر منها: ظاهرة الازدواج في العربية، أثر النية في الدرس النحوي عند القدماء، الألفاظ الملازمة للنفي في تراكيب العربية، الترادف بين صيغتي فعل وأفعال في العربية، الاستعمال اللغوي القبيح دراسة في الاصطلاح والاستعمال عند سيويه، ومن الكتب المنشورة: شرح الدروس في النحو لابن الدهان تحقيق ودراسة.

الاسم، وحولت حركة الاسم من الرفع إلى النصب، وهذا هو الفرق بينها وبين حروف الجر، أضف إلى ذلك أن حروف الجر اكتملت طاقتها مما تتلوه مباشرة فحولت الاسم إلى أدنى درجاته، أما هذه الأحرف فاحتاجت إلى طاقة أقل من الاسم وسعت إلى الاتساع كما الفعل في خبرها، فنحن لا نستطيع أن نعطي لحرف الجر معنى واضحاً إلا من خلال جملة، ويتغير معناه من جملة إلى أخرى، فيما هذه الحروف تبقى على معنى واحد تالزماً، حتى وإن وجدت مستقلة، وفي هذا حقت قدرتها على العمل مقارنة مع حروف الجر، لوجود المعنى فيها أكثر من حروف الجر، ولقرنها من الفعلية.

## 4.2. حاجة الفعل بوجه عام

والحديث عن هذه النقطة كما بدأنا، فإن الفعل لا يعمل بما يتلوه مباشرة ولو كان كذلك لكان حرفاً أو قريباً منه، والاسم مرفوع في أصله، وحاجة الفعل إلى اسم يتلوه مباشرة حاجة طبيعية يتممها معناه في الجملة، لا يتغير فيها علامة الاسم، لأن الفعل يملك معنى وحاجته عند استقراره في الجملة بوجود اسم، كما هي حاجة المبتدأ للطبيعة للخبر دون أن يؤثر في علامة ما يتلوه، وهذه معان عقلية، إلا أن الفعل يبحث دائماً عن الاتساع وهذه غايته، وذلك في المتعدي سواء كان إلى مفعول واحد أو مفعولين أو ثلاثة مفاعيل. قولنا: (كرم زيد): ف(كرم) بعد أن عُلِمَ أصله وذاته ومعناه وزمانه في العقل فقلنا (كرم) فعل، ارتبط بالاسم (زيد) بعد أن عرفنا أصله وذاته ومعناه وزمانه ارتباطاً طبيعياً.

وقولنا: (ضربت زيدا): ف(ضرب) ترتبط ارتباطاً طبيعياً مع التاء، و(ضرب) ترتبط ارتباطاً حاجة مع (زيداً) فتغيرها من الضمة التي هي أصل للأسماء إلى الفتحة. والمقصود بالفعل كما ذكرنا هو ذلك اللفظ الذي اكتملت مجالات الفعل فيه في الفراغ، وبمعنى آخر هو الذي تأصل فيه الأصل فبني، وبرز معنى الفعل فيه، وتوافق مع خصائص الذات الفعلية، وعُرف زمانه.

## 4.3. حاجة الاسم

### 4.3.1. حاجة المصدر

يرى الباحث أن حاجة المصدر هي التي جعلته يعمل، فالاسم معلوم باحتوائه على الأزمنة الثلاثة، فلما حُدَّ بزمن محدد احتاج كما الفعل، فعمل عمله. والكلام هنا في غاية الوضوح، فالمصدر تمتع بالأزمنة الثلاثة وهذه طبيعة الاسم، فزمانه مكتمل، وإنما أشبه الفعل لأنه كما ذكر العكبري يشاركه في الدلالة على الحدث، والدلالة على الحدث من ذات الفعل، فادخلت إلى الاسم، فتغير معنى الاسم في مجاله إلى الفعلية، فلما تغير المعنى بحث عن إكمال مجاله فأصبح عاملاً عمل الفعل، والإشارة واضحة من العكبري وإذا لم يصح تقدير الاسم بالفعل بطل شبهه به، وهذا ما يميز القراءة، فالسؤال لِمَ عمل المصدر؟ فجوابهم لمشابهته الفعل، والقراءة تقول: إن المصدر يعمل عندما ينقص من طاقته الأصلية أي من ذاته كما أوضحنا، فيخرج من حيز الاسم المكتفي إلى حيز الفعل المحتاج لإكمال استقراره في الجملة.

"وإذا صَغَرَ المصدر لم يعمل لوجهين، أحدهما أن التصغير كالوصف، والوصف يبعده من الفعل، لأن الفعل لا يوصف، والثاني أنه يبعد من شبه الفعل. إذ الأفعال لا تُصَغَّر، ولا عبرة بتصغير فعل (1)".

كل هذه أدلة تدل على بقاء اسمية المصدر وعمله لشبهه من الفعل، وما عمل إلا لعجز في اسميته وحاجته إلى إشباعها.

### 4.3.2. اسم المفعول

يقول العيني عن اسم المفعول: "وهو اسم مشتق لذات من وقع عليه الفعل، ويعمل عمل الفعل المبني للمجهول بوجود الشرائط التي في اسم الفاعل (2)". إن السؤال الذي يهيم للباحث إذا كان الفعل لم يتغير في أصله ولا معناه ولا زمانه والتغير الذي حدث في ذاته ضعيف، فالفعل بقي محافظاً على مكوناته الأصلية، فكيف تجيب القراءة عن قيام المفعول به مقام الفاعل؟ وقبل الإجابة عن السؤال سأذكر ما قاله العكبري في باب ما لم يسم فاعله:

(3) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج 1، ص 449

(1) العكبري، اللباب في علل البناء والإعراب، ج 1، ص 449  
(2) العيني، كتاب وسائل الفتنة في شرح العوامل المانعة، ص 103

## المراجع

- المراي، أبو محمد بدر الدين حسن قاسم عبد الله علي المرادي المصري المالكي. تحقيق: قباوة، فخر الدين، وفاضل، الأستاذ محمد نديم. (1992). *الداني في حروف المعاني*. لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.
- Abn-alsaygh, M.H.S.A.J. (2004). *Allmht fi Sharah Almalhat* 'A glance at the Explanation of the Urgency'. Saudi Arabia, Medina: Deanship of Scientific Research at the Islamic University. [in Arabic]
- Abn-alsraj, M.S.S. (1988). *Al'usul fi Alnnhw* 'Assets in Grammar'. Lebanon, Beirut: Al-Resala Foundation. [in Arabic]
- Abn-Eaqil, B.A. (2009). *Sharah Abn Eaqil calaa Alfayh Ibn Malik wamaeah Kitab Minhah Aljilil Bitahqiq Sharah Abn Eaqil* 'Ibn Aqeel Explained on Alvey Ibn Malik and with him the Book Grant of Galilee by Achieving the Explanation of Ibn Aqeel'. Egypt, Cairo: Al-Tala'a Publishing and Distribution House. [in Arabic]
- Abn-Hisham, A.Y.A.A.Y. (1984). *Sharah Shudhur Aldhdhbb fi Maerifat Kalam Alearab* 'Explaining the Gold in Knowing the Words of the Arabs'. Syria: United Distribution Company. [in Arabic]
- Abn-Jnny, O.M. (1972). *Allme fi Alearabiati* 'The Gloss in Arabic'. Kuwait: Cultural Books House. [in Arabic]
- Abn-Jnny, O.M. (1997). *Alkhasayis* 'Characteristics'. 4<sup>th</sup> edition. Egypt, Cairo: Egyptian General Book Authority. [in Arabic]
- Abn-Jnny, O.M. (2000). *Sir Sinaeat Al'ierabi* 'The Secret of the Expression Industry'. Lebanon, Beirut: Scientific Books House. [in Arabic]
- Al-Abadhi, A.M.M.B.A. (2001). *Alhudud fi Eilm Alnnhw* 'Frontiers in Grammar'. Saudi Arabia, Medina: Islamic University. [in Arabic]
- Al-Anbari, A.M.A.A. (1999). *Asrar Alearabiati* 'The Secrets of Arabic'. Lebanon, Beirut: Dar Al'arqam bin Abi Al-Arqam. [in Arabic]
- Al-Birkawi, Z.B.A.I.B.R.H. (2009). *Izhar Al'asrar fi Alnnhw* 'Showing Secrets in Grammar'. Saudi Arabia, Jeddah: Al-Masinaa Publishing and Distribution House. [in Arabic]
- Al-Eakbari, A.H.A.B. (1992). *Masayil Khilafati fi Alnnhw* 'Controversial Issues in Grammar'. Lebanon, Beirut: Arab Orient House. [in Arabic]
- Al-Eakbari, A.H.A.B. (1995). *Allbab fi Eall Albina* 'Wal'ierab' Pulp in the Ills of Construction and Expression'. Syria, Damascus: Dar al-Fikr. [in Arabic]
- Al-Einay, M.A.H.Y.M. (1994). *Kitab Wasayil Alfati fi Sharah Aleawamil Almiayat* 'Book of Category Means in Explaining the 100 Factors'. Egypt, Cairo: Mohammed Printing House. [in Arabic]
- Alhamiri, N.S.H.Y. (1999). *Shams Aleulum Wadiwa Kalam Alearab min Alkulumi* 'Shams of Science and the Medicine of the Words of the Arabs from Al-Kalloum'. Lebanon, Beirut: Contemporary Thought House. [in Arabic]
- Al-Jurjani, A.M.A.Z.S.H. (1983). *Altaerifat* 'Tariffs'. Lebanon, Beirut: Scientific Books House. [in Arabic]
- Al-Maradi, B.Q.A.A.M. (1992). *Aljanaa Alddani fi Huruf Almaeani* 'The Danny Genie in the Letters of Meaning'. Lebanon, Beirut: Scientific Books House. [in Arabic]
- Al-Sshyly, A.A. (1992). *Natayij Alfikr fi Alnnhw* 'Results of Thought in Grammar'. Lebanon, Beirut: Scientific Books House. [in Arabic]
- Al-Tahanwi, M.A.M.F.H. (1996). *Mawsueatan Kashaf Aistilahat Alfunun Waleulum* 'Encyclopedia Scout Conventions of Arts and Sciences'. Lebanon, Beirut: Library of Lebanon. [in Arabic]
- Amru alqis, A.H.H.K. (2004). *Diwan Amri Alqis* 'Diwan Amr Al-Qais'. Lebanon, Beirut: Dar al-Knowledge. [in Arabic]
- Hamidati, M. (1997). *Nizam Alairtibat Walrabi fi Tarkib Aljumlat Alearabiati* 'Link and Link System in the Composition of the Arabic Sentence'. Lebanon, Beirut: Egyptian International Publishing Company. [in Arabic]
- Qibawat, F. (2001). *Mushkilat Aleamil Alnahwi Wanazariat Alaiqtida* 'The Problem of the Grammatical Factor and the Theory of Necessity'. Syria, Damascus: The House of Thought. [in Arabic]
- Sibwih, A.Q.Q. (1988). *Alkitab* 'The Book'. 3<sup>rd</sup> edition. Egypt, Cairo: Al-Khanji Library. [in Arabic]
- الأبدي، أحمد محمد محمد البجاني و الأبدي، شهاب الدين الأندلسي. تحقيق: نولي، نجاة حسن عبد الله. (2001). *الحدود في علم النحو*. المملكة العربية السعودية: المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية.
- ابن السراج، أبو بكر محمد السري سهل. تحقيق: الفتلي، عبد الحسين. (1988). *الأصول في النحو*. لبنان، بيروت، مؤسسة الرسالة.
- ابن الصائغ، محمد حسن سباع أبي بكر الجذامي، و أبو عبد الله، شمس الدين. تحقيق: الصاعدي، إبراهيم سالم. (2004). *اللمحة في شرح الملح*. المملكة العربية السعودية، المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي. تحقيق: إسماعيل، محمد حسن، وعامر، أحمد رشدي شحاته. (2000). *سر صناعة الإعراب*. لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي. تحقيق: فارس، فائز. (1972). *اللمع في العربية*. الكويت: دار الكتب الثقافية.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي. تحقيق: الشريبي، شريدة. (1997). *الخصائص*. الطبعة الرابعة. مصر، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله. تحقيق: عبد الحميد، محي الدين. (2009). *شرح ابن عقيل على ألفيه ابن مالك ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل*. مصر، القاهرة: دار الطلائع للنشر والتوزيع.
- ابن هشام، عبد الله يوسف أحمد عبد الله ابن يوسف. تحقيق: الدقر، عبد الغني. (1984). *شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب*. سوريا، دمشق: الشركة المتحدة للتوزيع.
- امرؤ القيس، امرؤ القيس حجر الحارث الكندي. (2004). *ديوان امرئ القيس*. لبنان، بيروت، دار المعرفة.
- الأنباري، عبد الرحمن محمد عبيد الله الأنصاري. (1999). *أسرار العربية*. لبنان، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم.
- البركوي، زين الدين محمد بير علي إسكندر البركوي الرومي الحنفي. (2009). *إظهار الأسرار في النحو*. المملكة العربية السعودية، جدة: دار المهاج للنشر والتوزيع.
- التهانوي، محمد علي القاضي محمد حامد بن محمد صابر الفاروقي الحنفي. تحقيق: دحروج، علي. (1996). *موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم*. لبنان، بيروت: مكتبة لبنان.
- الجرجاني، علي محمد علي الزين الشريف. (1983). *التعريفات*. لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.
- حميدة، مصطفى. (1997). *نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية*. لبنان، بيروت: مكتبة لبنان.
- الحميري، سعيد اليمني. تحقيق: العمري، حسين عبد الله العمري، والإرياني، مطهر علي الإرياني، وعبدالله، يوسف محمد عبد الله. (1999). *شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم*. لبنان، بيروت: دار الفكر المعاصر.
- السهيبي، أبو القاسم عبد الرحمن عبد الله. (1992). *نتائج الفكر في النحو*. لبنان، بيروت: دار الكتب العلمية.
- سيبويه، عمرو عثمان قنبر. تحقيق: هارون، عبد السلام محمد هارون. (1988). *الكتاب*. مصر: القاهرة، مكتبة الخانجي.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله الحسين عبد الله العكبري البغدادي محب الدين. تحقيق: النهان، عبد الإله. (1995). *اللباب في علل البناء والإعراب*. سوريا، دمشق: دار الفكر.
- العكبري، أبو البقاء عبد الله الحسين عبد الله العكبري البغدادي محب الدين. تحقيق: الحلواني، محمد خير الحلواني. (1992). *مسائل خلافية في النحو*. لبنان، بيروت: دار الشرق العربي.
- العيني، محمود أحمد حسين يوسف محمود البدر أبو محمد. تحقيق وتعليق: عثمان، محمد حسان. (1994). *كتاب وسائل الفنة في شرح العوامل المائة*. مصر: القاهرة، دار الطباعة المحمدية.
- قباوة، فخر الدين. (2001). *مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء*. سوريا، دمشق: دار الفكر.